الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول١٤٤٦ هـ أيلول٢٠٢٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

مجلة الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد السابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تمثيل الهوية والمأساة في الرواية العربية: قراءة في شخصيات عذراء سنجار	أثير شنشول ساهي حمود	٨
٢	دراسة مقارنة لأعراض التنمر الرياضي لدى طلبة التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) فرع المثنى	م.د.نورة خالد ابراهيم	٢٢
٣	الدويلات المستقلة في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٨٤٧م) / ٣٣٤هـ -٩٤٦م)	م. م. نصير شريف جاسم	٣٢
٤	تحولات الكتابة الصحفية في ظل الذكاء الاصطناعي التوليدي من الصحفي الإنسان إلى الشريك الخوارزمي	م.م أناس هاشم عبد	٤٠
٥	أثر استراتيجية التحليل الشبكي في تحصيل طلاب الاول المتوسط بمادة الرياضيات وذكائهم المتبلور	م. م. جهاد ناصر حفاتي	٥٢
٦	الإشارات الكلامية في الحِكَم العطائية لابن عطاء الله السكندري (أدله وجود الله مثالاً)	م. م. رؤى عوض مشرف	٧٠
٧	تحليل محتوى كتاب رياضيات الصف السادس الابتدائي وفقاً لمهارات التفكير التنسيقي	م.م.ضمياءعباس منشد قاسم	٨٤
٨	نظرية اوزبل وتأثيراتُها في تنمية المهارات الفنية لدى طلاب التربية الفنية (التخطيط والألوان إنموذجاً)	م.م علي حبيب عبعوب	١٠٢
٩	اثر القصة التاريخية في تحصيل طلبة الجامعة في مادتي التاريخ واللغة الانكليزية	م. م. فرح عبد حسين م.م. عبد الجليل صالح احمد	١٢٨
١٠	الآية المباركة (تلك اذاً قسمةٌ ضيزى) ضيزى دراسة لغوية	م. م. مالك جواد جاسم	١٣٦
١١	الرقابة القضائية على مشروعية القرار الإداري	م. م. محمد عامر عيسى	١٥٤
١٢	المرأة الخليجية وصنع القرار السياسي: قراءة تاريخية في نماذج نسائية من «الإمارات وقطر»	م.م. مروه سلام مهدي	١٦٦
١٣	الجذور التاريخية لمؤسسة القضاء في العهدين (النبوي والراشدي)	م.م. نجلاء حمزة جعاطه	١٨٠
١٤	نظرية التلقي في شعر فاضل العزاوي قصائد(الأسفار) أنموذجًا	م. م. وجدان صبار مشجل	١٩٤
١٥	تأثير ثقافة ريادة الأعمال الاجتماعية على الابتكار في الجامعات الأهلية جامعة الكوت كلية الإدارة والاقتصاد أُنموذجاً	م.م. اسامة حمدالله خدايار م.م. ضياء منيع جوهر	٢٠٨
١٦	فاعلية الاسلوب التبادلي على تحسين المستوى البدني و المهاري لدى طالبات كلية التربية الأساسية في لعبة كرة القدم	م. م. سيف عماد محمود	٢٢٤
١٧	الازمة العراقية – الكويتية في العهد الجمهوري(١٩٥٨ – ١٩٦٨م) (دراسة اريخية)	م.م. ايلاف ثامر عبد الله	٢٣٦
١٨	المواجهة الاجتماعية وعلاقتها بالمقبولية لدى طلاب المرحلة الإعدادية	م.م. باسل شمخي جبر	٢٤٦
١٩	التطورات الأمنية بين العراق وسوريا بعد سقوط نظام بشار الأسد«دراسة في جغرافية السياسة»	م. د. جعفر صادق هادي	٢٧٢
٢٠	تيار العمالة الأموي خلال خلافة الإمام علي (عليه السلام)«دراسة تحليلية»	م. حارث جبار عبد	٢٩٤
٢١	أساليب تقديم الصّورة الإشهاريّة، الأسلوب التقابلي اختياراً	م.م. رحيم جويد محمد أ.د. قصي إبراهيم نعمة	٣١٢
٢٢	الوعي الرقمي لدى طالبات كليات التربية	م.م. رسل محمد غايب	٣٢٤
٢٣	الأخطاء النحويّة الشائعة في الكتابة الرقميّة – منصّات التواصل الاجتماعيّة –	م. م. نور إسماعيل ويس نجم	٣٣٨
٢٤	Exploring Iraqi English Teachers› Perceptions of Using Gemini AI Tool in Teaching Conversa–tional Skills: A Survey–Based Study	Assit. Inst. Hieam Abuid Alameer Radhi	٣٥٢
٢٥	Arthur Dreyfus, del›enquête journalistiqueà la création littéraire: l›esthétique du réel et l›écritureChercheur:	Mohammed Ashour Prof. Assist.Farah Abdul Munem Fathi	٣٧٢

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

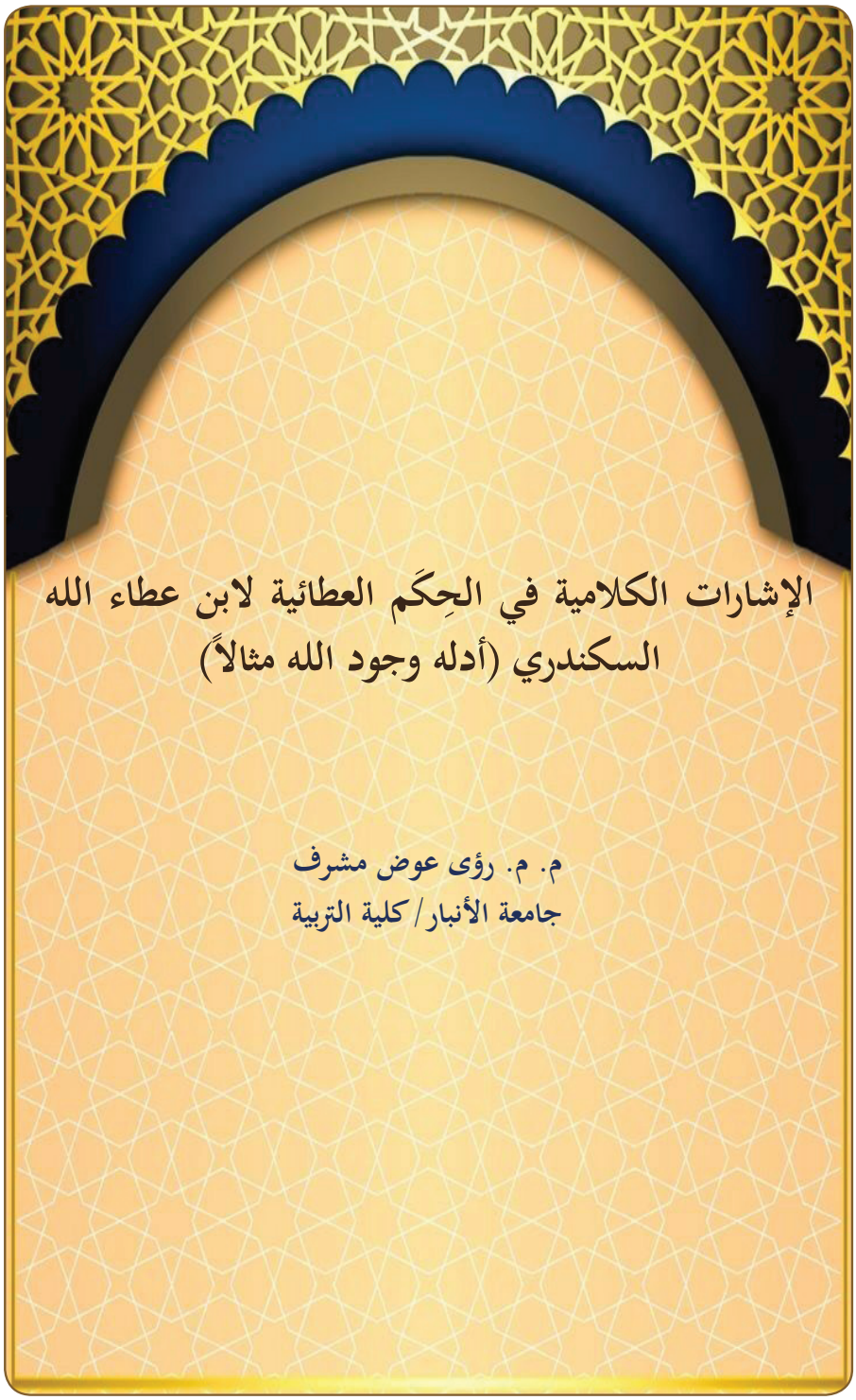

الإشارات الكلامية في الحِكَم العطائية لابن عطاء الله السكندري (أدله وجود الله مثالاً)

م. م. رؤى عوض مشرف
جامعة الأنبار/ كلية التربية

المستخلص:

تُعد الحِكَم العطائية لابن عطاء الله السكندري من أبرز النصوص الصوفية التي تمزج بين التجربة الروحية والعمق الفلسفي، وقد تميزت بإشارات كلامية دقيقة تعكس حضورًا لافتًا للمفاهيم العقائدية، لا سيما في إثبات وجود الله. تتناول الدراسة كيف وظّف ابن عطاء الله السكندري الإشارات الكلامية في نصوصه، لا بوصفها جدلًا عقليًا صرفًا، بل كمدخل ذوقي وإشراقي لإثبات الحقائق الإيمانية. وقد تم اختيار «أدلة وجود الله» كمثال تطبيقي، نظرًا لما تحمله من مركزية في الخطاب الكلامي ، وقد اعتمد ابن عطاء الله في إثبات وجود الله على الإشارات اللغوية المكثفة التي تحمل دلالات فلسفية وعقائدية يدمج بين البرهان العقلي والذوق الصوفي، مما يجعل الحِكَم خطابًا مزدوجًا يخاطب العقل والقلب معًا.

وتهدف هذه الدراسة الى:

الكشف عن البنية الكلامية في نصوص الحِكَم.

إبراز كيف تُستخدم الإشارات اللغوية كوسيلة لإثبات العقائد دون الوقوع في الجدل الكلامي التقليدي.

بيان التفاعل بين التصوف والكلام في إنتاج خطاب إيماني متماسك.

الكلمات المفتاحية: الإشارات الكلامية، الحكم ، ابن عطاء السكندري، أدلة وجود الله.

Abstract:

The Giving Judgment of Ibn Ata›Allah al-Iskandari is one of the most prominent Sufi texts that combine spiritual experience with philosophical depth, and it is characterized by precise verbal references that reflect a remarkable presence of doctrinal concepts, especially in proving the existence of God. The study examines how Ibn Ata›Allah al-Iskandari employed verbal references in his texts, not as a purely mental argument, but as a tasteful and illuminating approach to prove the truths of faith. Ibn Ata›ullah relied in proving the existence of God on intensive linguistic signs that carry philosophical and doctrinal connotations that combine mental proof and mystical taste, making judgment a dual discourse that addresses the mind and the heart together. This study aims to: Revealing the theological structure in the texts of the ruling. Highlight how linguistic signs are used as a means of proving beliefs without falling into traditional verbal arguments. Explaining the interaction between Sufism and speech in the production of a coherent discourse of faith.

Keywords: Verbal Signs, Judgment, Ibn Ataa al-Iskandari, Evidence of the Existence of God.

تمهيد:

تُعد مسألة وجود الله تعالى من أعظم القضايا العقدية التي شغلت الفكر الإنساني عبر العصور، إذ تمثل الأساس الذي تُبنى عليه العقيدة، وتنبثق منه سائر التصورات الدينية والروحية. وقد تناولها العلماء والمتكلمون والفلاسفة

بالبحث والتحليل، ندين إلى أدلة عقلية ونقلية وفطرية، تُثبت وجود الخالق سبحانه وتعالى وتُبرهن على وحدانيته وكماله.

وفي هذا السياق، يأتي تأليف «الحِكَم المتعلقة بمسألة وجود الله وأدلته» عند الإمام ابن عطاء الله السكندري لتُضفي بعدًا عرفانيًا وروحيًا على هذه القضية، حيث لا يقتصر الاستدلال على المنطق العقلي المجرد، بل يتجاوز إلى شهود القلب وتجليات المعارف الإلهية في الكون والوجود. فالحِكمة عنده ليست مجرد برهان، بل هي إشراق نور في ظلمة الكون، ودعوة إلى التأمل في المكونات لا لذاتها، بل لما تدل عليه من صفات الخالق وأسمائه.

وابن عطاء الله السكندري (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م – ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م) هو أحد أعلام التصوف الإسلامي في العصر المملوكي، وفقيه مالكي بارز، يُعد من كبار أركان الطريقة الشاذلية، وقد لُقّب بـ«قطب العارفين» و«ترجمان الواصلين» و«مرشد السالكين».

وهناك جملة من الأدلة التي تثبت وجود الله، منها: دليل الحدوث، ودليل الوجوب، ودليل العناية والاختراع، والدليل الأخلاقي، والدليل الوجودي، وغيرها من البراهين التي تتكامل لتؤكد أن الله تعالى حاضر في كل شيء، ظاهر في كل أثر، وأن الكون كله لا يستمد وجوده إلا من نور الحق الذي أوجده وأمده بالوجود لحظة بلحظة.

كما يبرز ابن عطاء الله في حِكمه الفرق بين من يستدل بالله على خلقه، ومن يستدل بخلقه عليه، مشيرًا إلى أن المقام الأعلى هو شهود الله في كل شيء، لا الغفلة عنه وراء المكونات. ومن هنا، فإن هذه الحِكَم تمثل دعوة إلى ترقية الإيمان من مجرد التصديق العقلي إلى مقام الشهود والعيان، حيث يغدو الإيمان بالله تجربة وجودية عميقة، لا مجرد فكرة نظرية.

المطلب الأول: أدلة وجود الله تعالى عند السكندري

قال الشيخ ابن عطاء رحمه الله:«شتان بين ما يستدل به وما يستدل عليه، والمستدل به عرف الحق لأهله فأثبت الأمر من وجود أصله، والاستدلال عليه من عدم الوصول إليه، والا فمتى غاب حتى يستدل عليه، ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه»(١).

فقد تحدث عن الاستدلال على أهم وأوضح حقيقة في هذا الكون وهي حقيقة وجود الإله الخالق لهذا الكون.

وقبل الشروع في الحكمة لابد من تعريف الاستدلال :

الاستدلال: تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر، أو من أحد الأثرين إلى الآخر(٢).

أما عن شروح هذه الحكمة:

فقد بين الفاسي (ت١٠٩١هـ.) رحمه الله قول الإمام والا فمتى غاب حتى يستدل عليه، ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل إليه، إنما عرف ظهور وجوده تعالى أنه ليس بغائب ولا بعيد، لإحاطته بكل شيء وقيامه على كل شيء، أي: كل شيء موجود حولنا يدلنا عليه وتقديره لجميع أمورنا(٣).

وقد قال ابن عجيبة(٤) (ت ١٢٢٤هـ.) رحمه الله: «الاستدلال عليه تعالى لا يكون إلا من عدم الوصول إليه لأن السالك يكون محجوباً بالآثار فيستدل بها على من كور الليل والنهار فيكون من الاستدلال بالمجهول على المعلوم وبالمعدوم على الموجود وبالأمر الخفي على الظاهر الجلي»(٥).

وشرح الإمام البوطي(٦) (ت ١٤٣٤هـ.) رحمه الله فقال:» قد بين ان الناس متفاوتين في إثبات وجود الله، وبين ان هناك من وصل مرحلة انه يستدل من خلال الخالق على المخلوقات وهذه هي مبتغى الحكمة اذا بين ابن عطاء رحمه الله ان الله ليس بحاجة الى من يدل عليه لكن يبقى من يعاند ويحتاج الى دليل»(٧).

وذكر انه نحن العوام قد بدأنا ونظرنا الى المكونات أولا ثم توهمنا ان لها وجوداً حقيقياً وذاتياً ، ثم استشكل علينا الأمر بمقتضى قوانين المنطق، فمن الذي أوجد الموجودات وأقامها متناسقة، وبعد طول الرحلة الفكرية والعقلية وجدنا انه الله تعالى(٨)، وموجود وجوداً ذاتياً(٩).

ثم يذكر البوطي (ت١٤٣٤هـ.) رحمه الله أن المصيبة في أولئك الذين لم يعرفوا الله في اول الطريق ولم يهتدوا اليه في نهاية النظر والبحث وهنا تكمن مسألة الإلحاد، وإنكار وجود الله تعالى،" فإن منهم مَنْ ينكر حقائق الأشياء وهم السفسطائية ، ويزعم أنها أوهام وخيالات باطلة، وهم العِنَادِّية(١٠). ومنهم من ينكر ثبوتها وأنها تابعة للاعتقاد، حتى إن اعتقدنا الشيء جوهراً فجوهر(١١)، أو عرضاً فعرض(١٢)، أو قديماً فقديم، أو حادثاً فحادث، وهم العِنْدِّية (١٣) (١٤).

ويرُّد ابن حزم(١٥) (ت٤٥٦هـ.) رحمه الله على شُبهات السفسطائية رَدًا جامعًا مانعًا فيقول:

«يكفي من الرّد عليهم أن يقال لهم قولكم: إنه لا حقيقة للأشياء، أحقٌ هو أم باطل؟ فإن قالوا: هو حق، أثبتوا حقيقة ما، وان قالوا: ليس هو حقاً، أقروا ببطلان قولهم، وكفوا خصومهم أمرهم(١٦). وان قالوا: لا ندري أهو حق أم باطل، قيل لهم: وهل تدرون أنكم لا تدرون؟! فإن قالوا: لا ندري، أعيد عليهم السؤال، حتى يصلوا إلى أمور بينة بنفسها أو يقعوا في التسلسل الممتنع(١٧). أو يقال لهم أشَ كُكُم موجوٌدٌ صحيحٌ منكم أم غير صحيح ولا موجود؟ فإن قالوا: هو موجود صحيح منا أثبتوا أيضًا حقيقة ما، وإن قالوا: غير موجود، نَفوا الشك وأبطلوه. وفي إبطالِ الشك إثباتُ الحقائق أو القطع على إبطالها(١٨).

وقال الشيخ رحمه الله في لطائف المنن: «ومن أعجب العجب أن تكون له كائنات موصلة إليه، و إن كانت موصلة إليه، فليس لها ذلك من حيث ذاتها، لكن هو الذي ولاها رتبة الوصول، فوصلت» (١٩).

واستدل العلماء على وجود الله تعالى بأدلة كثيرة منها:

١– دليل الحدوث: وهو الاستدلال على وجود الله بأن الكون حادث (٢٠)، وكل حادث فلابد من مُحدث قديم(٢١).

أي المصنوع لو حدث بلا صانع، للزم أن يكون المصنوع قد حدث بنفسه، فيلزم ترجيح أحد الأمرين المتساويين، أي: الوجود والعدم على مساوية بلا سبب، وهو محال.(٢٢) وشرح هذا الدليل: أن حدوث العالم تقوم أساساً على ثلاث مقدمات:

الأولى: الجواهر لا تنفك عن الإعراض.

الثانية: الإعراض حادثة.

الثالثة: لا ينفك عن الحوادث حادث.

إذا فالله تعالى موجود لان العالم محدث ومتغير لهذا لا يكون لا قديماً ولا باقياً.(٢٣)

٢– دليل الوجوب: ومعناه أنه تعالى لو قدر لحوق العدم له، تعالى الله عن ذلك علوًاكبيار، ولكانت ذاته العلية تقبل الوجود والعدم، فأذن لحوق العدم لذاته العلية مستحيل (لوجود برهان وجوب القدم يستلزم نفي العدم) وأن كل من ثبت قدمه استحال عدمه.(٢٤)

٤– دليل العناية والاختراع: وأشار ابن رشد(٢٥) رحمه الله الى هذا الدليل واعتبره من الأدلة المهمة لوجود الله تعالى. يقول: «ويتمثل الأول في الاستدلال بهذا الكون وما فيه من عمن جهة خلقه بعد أن لم يكن، وإيجاده فإنه دليل على الخالق الحكيم، ويتمثل الثاني في الاستدلال بالتنظيم المحكم لهذا الكون واطراد نواميسه دون اختلال، وموافقة جميع الموجودات لوجود الإنسان على الفاعل الحكيم»(٢٦).

يقول الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله: «الكونُ كلُّهُ ظُلْمةٌ وإنما أَنارُه ظهوُرُ الحق فيهِ. فَمَنْ رأى الكَوْنَ وَلَمْ يشْهدْهُ فيهِ أَوْ عِنْدَهُ أَوْ قبْلَهُ أَوْ بَعْدَه فقدْ أَعْوَزَهُ وُجودُ الأنْوارِ. وَحُجِبَتْ عَنْهُ شُموسُ المَعارِفِ بسُحُبِ الآثارِ»(٢٧).

قد فطر الله سبحانه وتعالى العباد على معرفته وتوحيده وتعظيمه، وهذه هي الحقيقة التي خلق الله عباده عليها، و من رَحْمَة الله سبحانه وتعالى بعباده أَن جعل الأدلة والبراهين على وجوده وربوبيته فطرية بديهية ظَاهِرَة، يؤمن بها ويدركها أقلّ الناس علمًا، بل إن أدلة وجوده وربوبيته سبحانه لوضوحها وظهورها تدفع الإنسان اضطراراً وفطرة إلى الإيمان

به سبحانه حتى عوام الناس, وهذا هو مقصد الحكمة وهذه الحكمة تناولت خلق الكون وإبداع الله تعالى في خلقه.
يقول ابن عباد (ت٧٩٢هـ.) رحمه الله : «العدم ظلمة، والوجود نور، فالكون بالنظر إلى ذاته عدم مظلم، وباعتبار تجلي نور الحق عليه، وظهوره فيه، وجود مستنير, وتمسك بقوله عز وجل: {ليس كَمثلِّه شيء وهو السّميع الْبصير} (٢٨) سبحانه لا إله غيره» (٢٩) (٣٠)
يقول الشرنوبي (ت٩٩٤هـ.) رحمه الله(٣١): «بالنظر الى ذاته كله ظلمة وعدم محض، لأنه لا وجود له بذاته (أي انه لا يستطيع خلق نفسه) وإنما أوجده ظهور الحق تعالى فيه أيجاد وتعريف عدة,
«بمعنى انه تجلى عليه بذاته، وقال له كن فيكون، وهو قادر على إعدامه في الحال والاستقبال ومن حجبه الكون عن المكون تعالى فلم يشهد أنه المكون غابت عنه شموس المعارف الكاشفة عن الحقائق الموصلة اليه سبحانه»(٣٢).
وبين البوطي (ت١٤٣٤هـ.) رحمه الله هذه الحكمة بقوله: «ان هذه المكونات التي نارها بأعيننا وتدركها عقولنا إنما تتألف وتتلاصق أجزائها الدقيقة بواسطة نور داخلي يسري فيما بينها، وان هذه المكونات لم توجد بذاتها وإنما وجدت بإيجاد الله تعالى لها بل لا يستمر وجودها إلا باستمرار اتصال القدرة الإلهية ومدها باستمرارية الوجود لحظة فلحظة»(٣٣).
وأن الأشياء التي تراها عينك إنما ترى النور الذي اصطبغت به ولولاه لما أرت عينك منه شيئا. وإنما هي تتماسك فيسر النور الساري في أجزائها الدقيقة ولولاه لتناثرت المادة الكونية أنكاثا متبددة.(٣٤)
ويضيف البوطي رحمه الله أن «العقل ذاته ليس الأنوار يشرق على الدماغ فيتم به ادارك الحقائق التي لا تخضع للبصر ونوره. ادن فالكون كله في اصله القديم ظلمة كثيفة دامسة ثم إن نوار سرى فتكاثفت منه أجزاء صغيرة تراصفت فتلاصقت فتآلفت، فاذا هي المادة الكونية التي تراها العين» (٣٥).
وخلق الكون من أساسيات العقيدة والعلماء أفادوا وأجادوا في إثبات خلق الله للكون ولا يرد ذلك إلا جاهل:
فالإمام أبو حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ.) رحمه الله حل مشكلة قدم العالم، وأجاب على جميع المشاكل المثارة آنذاك ومن المجادلة التي حدثت هي «وقولهم إن الله قبل خلق العالم، فرد عليهم، فإن قيل: هذا ينقلب عليكم في أن الله قبل خلق العالم كان قادر على الخلق بقدر سنة أو سنتين ولا نهاية لقدرته فكأنه صبر ولم يخلق ثم خلق، ومدة الترك متناه أو غير متناه. فإن قلتم: متناه، صار وجود الباري متناهي الأول، وان قلتم: غير متناه، فقد انقضى مدة فيها إمكانات لا نهاية لإعدادها» (٣٦).
وقال أبو البقاء (ت١٠٩٣هـ.) رحمه الله(٣٧) : «إن اختلاف المقادير والصفات والأزمنة والأمكنة والجهات والوجود والعدم مع قبول مادة كل واحد من الموجودات الحادثة لما حصل لغيره بالمساواة، يستلزم الحدوث والافتقار الى المخصص ابتداءً وإيجادا وانعداما ، والمخصص الموجد لابد من أن يتصف بوجوب الوجود والوحدانية والقدم والبقاء والحياة وعموم القدرة والإرادة لجميع الممكنات وعموم العلم بالواجبات والجائزات والمستحيلات»(٣٨) .
والذي لم يعترف بذلك ادن فهو ممن سلب الله عنه نور الهداية وكان ممن قال الله عنهم:{ومن لَّم يجعلِ اللَّه لَه نُورا فَما لَه من نُّورٍ}(٣٩) (٤٠).
والدلالة على خلق الكون والخالق واضحة رغم أنّه لا توجدُ في القرآن الكريم مناقشةٌ صريحةٌ لمنكري الخالق إلاّ أن الإيمانَ بوجودِ خالقٍ لهذا الكونِ قضيةٌ ضروريةٌ لا مجال للعقلِ في إنكارها، فهي ليستْ قضيةً نظريةً تحتاجُ إلى دليلٍ وُبُرهانٍ، ذلك لأن دلالةَ الأثرِ على المؤثّرِ يدركُها العقلُ بداهةً، والإقرار بوجودِه تبارك وتعالى أمرٌ بدهي مغروسٌ في فطرتهم، ودليلُ الفطرة هذا دّل عليه
القرآن الكريمُ، قال تعالى: {فَأَقم وجهك للدينِ حنيفًا فطْرةَ اللَّه الَّتي فَطَر الناس علَيها لاَ تَبديلَ لخَلْقِ اللَّه ذَلك الدين الْقَيم ولَكن أَكْثَر الناسِ لاَ يعلَمون}(٤١) .
وأضاف البوطي (ت١٤٣٤هـ.) رحمه الله أن الله سبحانه وتعالى حين متع الإنسان بصفات قوة وجبروت لتكون

عامل رقي ونظام ؛ طغى وادعى أن الكون ليس من خلق الله وباستطاعته أن يخلق لك اذا ترك الإنسان وتأمل في كيانه وجد نفسه انه عبداً الله تعالى واعتقد اعتقاداً جازماً بوحدانيته ويدين له بالعبودية المطلقة وان الله هو خالق الكون وموجوده(٤٢).

والحكمة التي تليها تؤكد وتوثق هذا الأمر.

«أَبَاحَ لكَ أَنْ تنْظُرَ مَا في الْمُكَ ونَاتِ وَمَاَ أَذِنَ لَكَ أَنْ تقِفَ مَعَ ذَوَاتِ الْمُكَ ونَاتِ: {قُلِ انْظُروا ماذَا في السّموات}(٤٣) فتحَ لَكَ بَابَ الإِفْهامِ وَلَمْ يقُلْ: انْظرُوا السمَوَاتِ؛ لئَلاَّ يدُلَّ كَ عَلى وُجُودِ الأَجْرَامِ»(٤٤).

قال ابن عباد (ت٧٩٢هـ.) رحمه الله: «أمر الله تعالى بالنظر في المكونات ليس لذاتها، لأن في ذلك لبعد عن الله تعالى بالنظر الى ما سواه، ولم يبح هذا، وإنما أمرهم بذلك ليتوصلوا بنظرهم فيها اليه لوجود ظهوره فيها»(٤٥).

وقال زروق (ت٨٩٩هـ.) رحمه الله: «عبر بـ(أباح) ليشعر بان النظر والاستدلال غير واجب فالمطلوب تحصيل العيان لا إقامة الدليل والبرهان، وبسط المعنى في الآية الكريمة فأشار بـ(في) لان موقع النظر ما احتوت عليه لا أنها المقصودة به»(٤٦).

وقال البوطي (ت١٤٣٤هـ.) رحمه الله: أن هذه الوصية القرآنية التي ينبهنا اليها ابن عطاء الله رحمه الله، من النظر الى ما في الدنيا من عبر وآيات تشد الناظر الى الله، لا النظر الى ذاتها ومظاهرها، وإن هذه الوصية لا تستلزم الأعراض عن الدنيا ولا تعني قطع أسباب التعامل معها وكيف وان الله سخرها ليستخدمها الإنسان ويستفيد منها(٤٧). أما أقوال العلماء في هذه المسألة فهي :

قال الغزنوي (ت٥٩٣هـ.) (٤٨) رحمه الله: «صانع العالم مَوْجُود من نظر فِي عجائب خلق السمَوات، والأَرْض وبدائع فطْرَة الحَيوان يعلم أن تلْكَ الأُمور العَجائِب وذاكَ الصنع البديع والتَّ رْتِيب المُحكم لا بُد لهُ من صانع يدبره ويحكمه ويفرده، فيستدل بوُجُود المصنوعات على وجود الصّانع(٤٩) .

وقال الأرزي(٥٠) (ت٦٠٦هـ.) رحمه الله: «مِثاله إذا حضر فِي عقلنا أن هَذِه الخَشَبَة قد مستها النّار وحضر أيضا أن كل خَشَبَة مستها النّار فهِيَ محترقة حصل من مَجْمُوع العلمين الأولين علم ثالِث بكَوْن هَذِه الخَشَبَة محترقة فاستحضار العلمينً الأولين لأجل أن يتوَصل بهما إلى تحْصِيل هَذا العلم الثّالِث وهُوَ النّظر»(٥١).

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ.) رحمه الله(٥٢): «يرشدُ تعالى عباده إلى التفكر في آلائه وما خلق، فهذه الآية وغيرها كثير تدعو إلى الأخذ بأسباب العلم والإيمان، ومنها: المشاهدة والتأمل والتفكر في هذه المخلوقات العظيمة»(٥٣).

ولما سُألت سيدتنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن أعجب شيء أريته من رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، قالت: لما كان ليلةٌ من الليالي قال رسول الله:«يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي». قُلت: والله إني لأحب قرْبَكَ، وأحب ما سرك. قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي. قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجْرُه (٥٤)، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيتهُ، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما ارهُ يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكِ وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكورًا»؟ لقد نزلتً علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها(٥٥): {إن في خلْقِ السماوات والأَرضِ واختلَاف الليلِ والنهارِ لآيات لأُولي الْأَلْبابِ}(٥٦).

ونستنتج من هذه الحكمة أموراً مهمة:

١ – الكون بالنظر إليه لا وجود له من نفسه وإنما أوجده الحق تعالى فيه أي إيجاد لا ظهور حلول وتكييف بمعنى أنه خلقه هو بذاته وقال له كن فكان وهو قادر على إعدامه في الحال كما اتضح من الشروح السابقة، فالظلمة تحتاج الى ذات ينيرها, وهو مقصد الحكمة و أري الشيخ ابن عطاء رحمه الله .

٢ – وإن الكون لولا خلق الله له لما كان، وإنّ الإنسان في حياته غارق في النعم، وهذا ممّا لا يمكن لأحد إنكاره، فهذا الدليل الأكبر على أن الله خالق للكون ومدبر أمور البشر، ومن جانب آخر لابد أنّ العقل يبدي شكره

للمنعم، ولا يتحقق الشكر إلّا بمعرفته، فيجب البحث عن المنعم الذي غمر الإنسان بالنعم وأفاضها عليه، فالتعرّف عليه من خلال البحث إجابة للعقل ودعوته إلى شكر المنعم، والإنسان يبحث عن وجود خالق العالم بفطرته يبحث عن صانع الحوادث، فما من حادثة إلّا وهو يفحص عن علّتها ويقف عليها.

ويقول الإمام رحمه الله عن هذا الدليل وفي هذا الباب : «ما نَفعَ القَلْبَ شيءٍ مِثْلُ عُزْلةٍ يدْخُ لُ بها مَيدانَ فِكْرَةٍ». (٥٧)

ويتكلم الإمام عن العزلة ويقدم فكرة مهمة في تفكير الإنسان المسلم و لان المسلم حين يتفكر يحتاج الى صفاء ذهن وعزلة ، وأساس هذه الفكرة أن النبي اعتزل الناس، وتفكر في الغار على مدى سنوات عديدة كان يترك فيها مكة وضجيجها ومعاصيها، ويذهب إلى غار حراء يتأمل أحوال الكون، ويتقرب إلى الخالق سبحانه وتعالى.

ويبين الإمام البوطي (ت١٤٣٤هـ.) رحمه الله: «أن كلمة العزلة هنا جاءت نكرة لتدل على التقليل لأنها لو جاءت معرفة لدلت على انه لم ينفع القلب شيء مثل العزلة طوال الوقت وهذا يعني أن الإنسان يحتاج الى ساعة أو ساعتين يتفكر ويخلو مع نفسه»(٥٨)، وبين إن المراد من الفكرة

الاشتغال بالموضوع الذي يقربه الى معرفة ذاته ويوقظه الى إدراك هويته عبداً مملوكاً الله سبحانه ومن ثم يقربه الى معرفة ربه وصفاته الربوبية. (٥٩)

٤ – الدليل الوجودي: من أدلة وجود الله: برهان أنسلم(٦٠)، ويقوم هذا الدليل على مجموعة من الأفكار:

أولها: حين نتفكر في الله فإننا نتصور أعظم شيء، والعظمة تدل انه موجود من خلال ما نرى من مخلوقات

الثانية: التفريق بين الوجود الذهني والتحقق الخارجي. أي أن هنالك أشياء يمكن تصورها في الأذهان، مع أنها قد تكون موجودة في الخارج وقد لا تكون موجودة. بل قد تكون مستحيلة الوجود في الخارج مع أن الذهن يتصوّرها.

الثالثة: الأشياء الموجودة في الذهن مع كونها غير موجودة في الواقع، ستكون أكمل لو كانت موجودة في الواقع أيضا.(٦١)

وبينها اكثر قول الإمام في الحكمة الأخرى التي شرحناها في المطلب الأول «أَبَاحَ لكَ أَنْ تنْظرَ مَا في الْمُلكَ وَناتِ وَمَا أَذِنَ لكَ أَنْ تقِفَ مَعَ ذَوَاتِ الْمُلكَ ونَاتِ: {قلِ انْظُروا ماذَا في السّماوات}(٦٢) فتحَ لَكَ بَابَ الإِفْهامِ وَلَمْ يقُلْ: انْظرُوا السَّمَ وَاتِ؛ لئَلاَّ يدُلُّ كَ عَلى وُجُودِ الأَجْرَامِ».(٦٣)

قال أبو الحسن الشاذلي (٦٤)(ت٦٥٦هـ.) رحمه الله: «أبى المحققون أن يشهدوا غير الله لما حققهم به من مشهود القيومية وإحاطة الديمومية» (٦٥).

وقال ابن عطاء رحمه الله: «فما سوى الله تعالى عند أهل المعرفة لا يوصف بوجد ولا فقد، إذلا يوجد معه غيره لثبوت أحديته، ولا فقد لغيره؛ لأنه لا يفقد إلّا ما وجد، ولو انهتك حجاب الوهم لوقع العيان على فقد الأعيان، ولأشرق نور الإيقان فغطى وجود الأكوان» (٦٦).

وقد سئل أبو سعيد بن الأعرابي ، عن الفناء، فقال:«الفناء أن تبدو العظمة والجلال على العبد فتنسيه الدنيا والآخرة والأحوال والدرجات والمقامات» (٦٧) .

والفناء على ثلاثة أوجه:

فناء في الأفعال: ومنه قولهم: لا فاعل إلّا الله.

وفناء في الصفات: أي لا حيّ، ولا عالم، ولا قادر، ولا مريد، ولا سميع، ولا بصير، ولا متكلم على الحقيقة إلّا الله.

وفناء في الذات: أي لا موجود على الإطلاق، إلا الله تعالى، وأنشدوا في ذلك:

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى * فكان فناؤه عين البقاء(٦٨)

٥ – الدليل الأخلاقي: يعد الدليل الأخلاقي من الأدلة الحديثة على وجود الله تعالى، وينسب عادةإلى الفيلسوف الألماني كنت(٦٩).

ومعنى الدليل الأخلاقي: أن وجود الأخلاق فينا أثر من كمال الله تعالى الذي صاغ قلب الإنسان صياغة أخلاقية(٧٠)، وقد ذكر القرآن الكريم هذا الدليل بقوله تعالى: {الَّذين يتَّبِعون الرّسولَ النّبِيّ الأُمّيّ الَّذي يجِدونَه مكْتوبا عندهم في التوَّراة والإنْجِيلِ يأْمرهم بِالْمعروف وينهاهم عنِ الْمنكَرِ ويحلُّ لَهم الطيِّبات ويحرمّ عليهِم}.(٧١)
وهناك عدة ادله ذكرها علماء غرب منها:
برهن باسكال (٧٢)بالرياضيات أن الإنسان المؤمن بوجود الإله يربح أكثر من الإنسان الذي لا يؤمن بالله تعالى، وكانت نتيجة استخدامه للرياضيات في محاولة إثبات وجود الله حتى وصل إلى نتيجة تبين أنّ على الإنسان أن يتصرف كمؤمن بالله. وذلك لأن السعادة التي يجنيها المؤمن بالله في الدنيا والآخرة أضعاف السعادة التي يحصل عليها منكر وجود الإله في الدنيا، فمن يربح مرّتين أفضل ممن يربح مرة واحدة؛ أي من يربح مرة في الدنيا ومرة في الآخرة أفضل ممن يربح مرة واحدة في الآخرة(٧٣). ، وهذه الحكمة مرتبطة ومكملة للحكمة التي قبلها(٧٤)، فالله خالق هذا الكون وموجده.
ونستنتج في النهاية أن ما نبه إليه الإمام في هذه الحكمةً أن الاستدلال هذا استدلال من المخلوقات (الأكوان) للخالق (الإله)، وأشارً أن المقام الأعلى أن الله تعالى لم يغب حتى تستدل عليه فهو سبحانه حاضر في كل حال.
و ذكر الإمام رحمه الله حكم كثيرة تتكلم فيها عن أدلة وجوده سبحانه، تؤيد الحكمة في اعلى المطلب إذ قال: «دَ ّل بِوجودِ آثارِهِ عَلى وُجُودِ أَسمَائِهِ، وَبِوُجُودِ أَسمَائِهِ عَلى ثبوتِ أَوْصَافِهِ، وَبِوُجُودِ أَوْصَافِهِ عَلى وُجُودِ ذَاتِهِ، إِذْ مُحَالٌ أَنْ يقومَ الوَصْفُ بنَفْسِهِ ، فأَهْلُ الجَذْبِ يكْ شِفُ لهمْ عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ، ث م يرُّ دهُمْ إِلى شُهودِ صِفَاتِهِ، ث م يرُّ دهُمْ إِلى التَّ عَلُّ قِ بِأَسمَائِهِ، ثم يرُّ دهُمْ إِلى شُ هودِ آثارِهِ، وَ السالكُونَ عَلى عَكْسِ هَذَا، فنهايةُ السالكِينَ بدَايةُ المَجْذُوبينَ لكِنْ لا بمَعْنَىً وَاحِدٍ، فَرَ بما التقيا فيَ الطَّ رِيق، هَذَا في تَرَقّ يهِ وَهَذا في تدَلّيهِ».(٧٥) شرح المصطلحات:
الأثر (جمعها: الآثار): الآثار هي العوالم والأكوان، وهي من تجلياته تعالى، وليست هي مقصودة لذاتها وإن كان يستدَل بها عليه(٧٦).
الوصف (جمعها: أوصاف): ذاتي للحق وهو أحدية الجمع والوجوب الذاتي والغنى عن العالمين، وذاتي للخلق وهو الإمكان الذاتي والفقر الذاتي(٧٧).
الذات: الحق جل جلاله ذات وصفات في الأزل وفي الأبد(٧٨).
الكشف: هو الاطلاع على ما و ارء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهودا(٧٩).
الكمال: ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته(٨٠).
الشهود: رؤية الحق بالحق. (٨١)
السالك: السالك هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه وتصوره فكان العلم الحاصل له عينا يأتي من ورود الشبهة المضلة له.(٨٢)
ويبين الشارح لهذه الحكمة أن ابن عطاء رحمه الله اراد أن يبين الطرق للدلالة عليه سبحانه فقالوا: ذكر الطريقة الموصلة إلى الخصوصية، فقال: «دل بوجود آثاره على وجود أسمائه وبوجود أسمائه على ثبوت أوصافه وبوجود أوصافه على وجود ذاته إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه قلت هذه طريقة الترقي، فوجود الأثر يدل على وجود القادر والمريد والعليم والحق مثلاً فالقادر يدل على قيام القدرة به بحيث لا تفارقه إذ محال أن يقوم الوصف بنفسه فلزم من وجود الأثر وجود المؤثر» (٨٣).
وقد بينا في بداية المطلب أقوال العلماء وأدلة وجوده سبحانه ولا ينكر ذلك الا جاهل ملحد.
وخلاصة الحكمة والذي اجمع عليه العلماء :

١ــ الإيمان الكامل بأن الله سبحانه وتعالى هو رب هذا الكون وخالقه وموجوده.

٢ــ وان من أعظم الحقائق وأجلها في العقول حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى، هذه الحقيقة التي اتفقت العقول على الاعتراف بها وإن أنكرتها بعض النفوس ظلما وتكب أرً، فهي من الوضوح بمكان لا تنال منه الشبهات، وبمنزلة لا يرتقي إليها الشك، وقد تعددت دلائل وجود الله سبحانه ابتداء من ضمير الإنسان وفطرته، إلى كل ذرة من ذارت الكون، فالكل شاهد ومقر ومعترف بأن لهذا الكون

خالقً ومدبر والها. وأولى هذه الدلائل دليل الفطرة وفي الواقع أمثلة كثيرة تدلنا على ظهور الفطرة كعامل مؤثر في تغيير حياة الإنسان من الإلحاد إلى الإيمان، ومن الضلال إلى الهدى، فكم من ملحد أرى الموت، فبرزت حقيقة الإيمان لتنطق على لسانه أن لا إله إلا الله، فلما نجاه الله أسلم وحسن إسلامه.

٣–نبه ابن عطاء الله أن الفرق بين النظر الى المكونات والنظر الى ما تدل عليه المكونات ؛ فالنظر الى المكونات انشغال بالمخلوق عن الخالق, وأما النظر الى ما تدل عليه المكونات فهو انصراف عن ذات المكونات الى ما تحمله من براهين لوجود الصانع لها.

٤–إن المنهج الذي نبه اليه ابن عطاء رحمه الله هو التأمل فيما تحمله تلك المكونات, والتي تكون مبينة وناطقة لوجود الله تعالى .

المطلب الثاني : في الحِكَم المتعلقة بنفي الزمان والمكان عن الله تعالى

قال الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله «كَانَ اللَّهُ ولَا شَيْءَ مَعَهُ، وَهُوَ الْآنَ عَلى مَا عَلَيهِ كَانَ»(٨٤).

وهذه الحكمة تعني الكثير من المسائل العقدية , فإن الله خلق كل شيء وقبل كل شيء ولن يبقى معه شيء .

فقد قال ابن عباد الرندي (ت ٧٩٢هـ .) رحمه الله: «الأزمنة هنا أمور وهمية لا وجود لها على التحقيق، والمقصود أن الله لا شيء معه، لثبوت أحديته» (٨٥).

وقال زروق (ت ٨٩٩هـ .) رحمه الله: «لا شيء مع الله في أبده، كما لم يكن معه شيء معه في أزله، لأنه الواحد الأحد أزلاً وأبداً» (٨٦)

وقال البوطي (ت ١٤٣٤هـ .) رحمه الله: «أما الفقرة الأولى من هذه الحكمة، فحديث ذكره رسول الله، وهو موجود في الصحيح. وقد أورد البخاري في ذلك ثلاث روايات: إحداها جاءت بلفظ

(كان الله ولم يكن شيء غيره)(٨٧) والثانية بلفظ (كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء) والثالثة بلفظ (كان الله ولم يكن شيء قبله)(٨٨) ومن الواضح أن المعنى الذي تدلّ عليه الرواية الثالثة هذه من مستلزمات المعنى الذي تقرره الروايتان الأولى والثانية».(٨٩) فإنا إذا علمنا أن الله كان ولم يكن شيء غيره، علمنا من باب أولى أنه لم يكن قبله شيء. إذ الشيء الذي لا وجود له مع الله، ليس له وجود قبله من باب أولى. إذن فهذه الروايات الثلاث متآلفة متوافقة، ولعله أكد هذه الحقيقة الاعتقادية الكبرى، بهذه الصياغات الثلاث ذكرها في مناسبات عدّة (٩٠).

أما الفقرة الثانية التي جاءت الأولى تمهيداً وتأسيساً لها، فهي قوله رحمه الله «وهو الآن على ما عليه كان». أي كما أن الله عز وجل لم يكن معه شيء قبل أن توجد المكونات، فهو الآن أيضاً ليس معه شيء. لن يختلف الماضي والحاضر في ذلك عن المستقبل الآتي (٩١).

أقوال العلماء في المسألة:

قال الإمام أبو جعفر الطحاوي(٩٢) (ت ٣٢١هـ .) رحمه الله: «تعالى (يعني الله) عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات». (٩٣)

وقال أبو المظفر الإسفراييني(٩٤) (ت ٤٧١هـ .) رحمه الله: «وأن تعلم أنه لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية، لأن من لا مثل له لا يمكن أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يقال فيه كمهو، ومن لا أول له لا يقال لهً مم كان، ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان». (٩٥)

وقد بين ابن العربي (ت ٦٣٨هـ.) رحمه الله(٩٦) أنه جاء في السنة : «كان الله ولا شيء معه « قال : و أزد العلماء: « وهو الآن على ما عليه كان»، فلم يرجع إليه من خلقه العالم وصف لم يكن عليه، ولا عالم موجود، فاعتقد فيه من التنزيه مع وجود العالم ما تعتقده فيه ولا عالم ولا شيء سواه (٩٧). وهذا الذي قاله هو قول كثير من متكلمي اهل القبلة(٩٨).

وأيضا قول الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ.) رحمه الله: «وقع في بعض الكتب في هذا الحديث «كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان» وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث،نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية، وهو مسلم في قوله «وهو الآن» إلى آخره، وأما لفظ «ولاشيء معه» فرواية الباب بلفظ «ولا شيء غيره» بمعناها.(٩٩)

وأن «الله لا فوق، ولا تحت، ولا يمين، ولا يسار، ولا أمام، ولا خلف لا داخل العالم، ولا خارجه»(١٠٠).

ويبين البوطي (ت ١٤٣٤هـ.) رحمه الله المعنى التربوي لهذه الحقيقة في نفس المؤمن: هو حصر الربوبية، ومن ثم الألوهية، في ذات الله وحده، فلا يرجو الخير إلاّ منه، ولا يخاف الضرّ إلا منه، وإذن فلا يتكل إلاّ عليه، وألا يشغله شيء من المكونات التي يارها حوله عن الله عز وجل، ولا يحجبه عنه، بل الشأن فيها أن تذكره بالله عز وجل إن نسيه، وأن يعيش منها مع صفاته ومظاهر آلائه كلما رآها أو تعامل معها. ولا يتحقق العبد بتوحيد الله عز وجل، إلاّ إن أدرك الحقيقة التي يقولها ابن عطاء الله رحمه الله بيقينه العقلي، وهي أنه ليس مع الله أي موجود لا اليوم ولا من قبلُ ولا من بعدُ، ثم اصطبغ وجدانه بهذا المعنى التربوي.(١٠١)،والذي نلخصه ماكلام العلماء والحكمة هو :

١ – إن الله منزه عن الجسم(١٠٢) والعرض(١٠٣) والجنس(١٠٤) والنوع(١٠٥) ومن أي شيء .

٢ – إن الله تعالى منزه عن التركيب من الكل والبعض والأداء وغيرها.

٣ – إن الله تعالى منزه أن يظفر أو يرقى إليه الوهم والتصور والشك والظن.

٤ – إن الله تعالى غني عن المحل والمخصص والجهة وما يتبعها من حد أو إمام أو خلف أو فوق أو تحت.

٥ – الله الباقي فلا يلحقهُ الفناء.

٦ – تنزه الله تعالى من أن يحل في شيء أو يحل فيه شيء .

الخاتمة:

بعد استعراضنا للأحكام المتصلة بمسألة وجود الله تعالى، وما أُقيم من أدلة عقلية ونقلية على إثبات وجوده، يتبين أن هذه المسألة ليست مجرد قضية فلسفية أو جدلية، بل هي أصل الأصول، وركيزة كل تصور معرفي وأخلاقي في حياة الإنسان.

لقد دلّت الأدلة الكونية، والنفسية، والشرعية، على أن الإيمان بوجود الله ليس وليد العاطفة المجردة، بل هو نتيجة لتأمل عميق في نظام الوجود، وانسجامه، وغايته، وما فيه من دقة وإبداع يستحيل أن يكون وليد المصادفة أو العشوائية.

كما أن الأحكام الشرعية المرتبطة بهذه المسألة تُظهر أن الإيمان بالله ليس فقط ضرورة عقلية، بل هو واجب شرعي، ينبني عليه سائر التكاليف، ويُعدّ شرطًا لصحة الاعتقاد والسلوك.

وقد بيّنت النصوص القرآنية والحديثية أن إنكار وجود الله يُعدّ من أعظم صور الكفر، لما فيه من جحود للفطرة، وتكذيب للآيات، وإعراض عن أعظم حقائق الوجود.

وفي ختام هذا البحث، يتضح أن مسألة وجود الله ليست محلًا للحياد أو التردد، بل هي دعوة دائمة للتفكر، والتسليم، والانقياد للحق، وهي مفتاح الهداية، وأصل النجاة، وغاية كل بحث صادق عن الحقيقة.

فمن عرف الله حق المعرفة، عرف نفسه، وعرف غايته، وسلك سبيل الرشاد في دنياه وأخراه.

الهوامش:

• القران الكريم
(١) الحكمة السابعة والعشرون .
(٢) التعريفات , الجرجاني (١/ ٣٤).
(٣) ينظر: شرح الحِكَم العطائية، للشيخ زروق (ص ٨٢).
(٤) ابن عجيبة: العارف بالله والمفسر الصوفي وُلد عام ١١٦٢هـ / ١٧٤٨م في قرية أعجبيش من قبيلة أنجرة قرب مدينة تطوان شمال المغرب. ينتمي إلى أسرة شريفة حسنية، وكان والده وجده من أهل الصلاح والتقوى، وله نسب متصل بالإمام الحسن بن علي .
(٥) غيث المواهب العلية في شرح الحِكَم العطائية ,ابن عباد , دار الكتب العلمية (١٢٢/١).
(٦) البوطي محمد سعيد رمضان البوطي: صوت العقل والتقليد في العصر الحديث، وُلد البوطي عام ١٩٢٩م في قرية «جليكا» التابعة لجزيرة بوطان على ضفاف نهر دجلة، في نقطة التقاء الحدود السورية والعراقية والتركية. ينتمي إلى قبيلة كردية، وهاجر مع والده الشيخ ملا رمضان البوطي إلى دمشق عام ١٩٣٣م هربًا من اضطهاد الفكر الكمالي في تركيا.
(٧) ينظر: الحِكَم العطائية شرح وتحليل , البوطي , دار الفكر , بيروت ,٢٠٠٥ م ,(٢٥/٢).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (٢٦/٢).
(٩) الوجود الذاتي: أي ان الوجود صادر من ذاته ولم يأت بفيض ولا تأثير من غيره، وصاحب هذا الوجود هو الله تعالى. المصدر نفسه .
(١٠) العنادية: هم الذين قالوا انا نحن شاكون، وشاكون في أنا شاكون، وهلم جرّاً. شرح المقاصد، سعد الدين التفتازني، (ت٧٩٣ هـ.)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، ط١ , عالم الكتب، بيروت , ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م. .(١/٨٠)
(١١) الجوهر: الموجود القائم بنفسه . ينظر: قواعد العقائد, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المحقق: موسى محمد علي الناشر: عالم الكتب – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م (ص٤٣٩).
(١٢) العرض : وهوما قام بغيره . ينظر: المصدر نفسه .
(١٣) العندية: هم الذين يقولون، ما من قضية بديهية أو نظرية، الا ولها معارضة ومقاومة مثلها في القبول. شرح المقاصد (٨٠/١).
(١٤) المصدر نفسه (٢٧/٢).
(١٥) ابن حزم : هُوَ (أَبُو مُحَ مداً عَلِي بنُ أَحْمَدَ بن سَعِيدِ بن حَزْم بْ نِ غَالِبِ بْنِ صَالِحِ بْنِ خَلفِ بْنِ مَعْدَانَ بْنِ سُفْيانَ بْنِ يزِيدَ، الفارِسِي الأصْل، ثم الأنْدَلسِي القرْطبِي مولداً ونشأةً، الظَّ اهِري منهجاً,, ولد سنة ٣٨٤هـ,وتوفي سنة ٤٥٦هـ, ينظر: سير أعلام النبلاء، (١٨/ ١٨٤-٢١٣).
(١٦) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة. (١٩/١).
(١٧) ينظر: تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي, دار الأزهر للنشر ,مصر, (١٤/١).
(١٨) ينظر: المصدر نفسه .
(١٩) لطائف المنن، ابن عطاء الله السكندري، تحقيق عاصم ابراهيم الكيالي (٤٠/٣).
(٢٠) الحادث: ما كان لوجوده ابتداء، التعريفات , الجرجاني ,(ص ٢٠٦).
(٢١) القديم: ألا يكون وجوده مسبوقاً بالعدم، الكليات، التعريفات,الجرجاني (ص٤٠١) وإحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة، بيروت (١٦٦/١).
(٢٢) شرح الخريدة البهية، احمد بن محمد العدوي (الدردير) تحقيق: عبد السلام هادي. دار البيروتي (ص ٤٤).
(٢٣) الفلسفة العربية ,جميل صليبا , الشركة العلمية للكتاب, (ص ٣٠٣).
(٢٤) العقيدة الوسطى وشرحها، أبي عبد الله محمد بن يوسف/السنوسي التلمساني، المحقق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان, (ص ١٢١).
(٢٥) ابن رشد: أبو الْوَلِيد مُحَ مدَّ بن أَحْمَدَ بن مُحَ مد بن أَحْمَدَ بن رُشْد (٥٢٠ هـ- ٥٩٥ هـ), له مؤلفات
(٢٦) ينظر: موسوعة أعلام الفلسفة، محمد منصور , دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص.(١٣، ١٤)
(٢٧) ينظر: مناهج الادلة في عقائد الملة، ابن رشد القرطبي، تحقيق محمود قاسم، ط٢، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٦٤م (ص٤٤٠).
(٢٨) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢٩) الحكمة الثالثة عشر,.
(٣٠) ينظر: غيث المواهب العلية في شرح الحِكَم العطائية, ابن عباد (ص ٣٣-٣٨).
(٣١) علي الشرنوبي المصري، الشيخ الصالح القدوة أحد أصحاب سيدي الشيخ شعبان القطوري الشاذلي. كان يغلب عليه الاستغراق، يلبس الثياب الفاخرة حتى يحسبه من رآه قاضياً، وكان له خوارق وكرامات، وربما تحدث بها شكرًا، وكان ينظم الموشحات الغريبة في معالم الطريق. توفي سنة واربعة وتسعين وتسعمائة. ينظر:الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م,(١/ ٢٨٥)
(٣٢) ينظر: شرح الحِكَم للشربيني (ص ٧٨-٨٠).
(٣٣) الحِكَم العطائية شرح وتحليل، البوطي (١٩٧/١).
(٣٤) المصدر نفسه (١/ ١٩٨).
(٣٥) المصدر نفسه , (٢٠٢/١).
(٣٦) تهافت الفلاسفة, أبو حامد الغزالي ,المحقق: الدكتور سليمان دنيا, الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر الطبعة: السادسة (ص ١٠١).
(٣٧) أبو البقاء الكفوي، هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الملقب بأبي البقاء. ولد في مدينة كَفه بالقرم، اختلف في وفاته، فقال الزركلي أنه توفي في إسطنبول عام (١٠٩٣هـ) ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين. الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م. (٨٣/٢).
(٣٨) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي المحقق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (٢٤٩/٣).
(٣٩) سورة النور: الآية ٤٠.
(٤٠) ينظر: الحِكَم العطائية، شرح وتحليل, البوطي (٢٠٥/١).
(٤١) سورة الروم: الآية ٣٠.
(٤٢) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، محمد رمضان البوطي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٦٩م (ص٦٣-٦٨).
(٤٣) سورة يونس: من الآية ١٠١.
(٤٤) الحكمة الثامنة عشر بعد المئة .
(٤٥) غيث المواهب العلية , ابن عباد (٣٢٥/١).
(٤٦) ينظر: شرح حكم ابن عطاء الله ، لزروق (ص٣١٠-٣١١).
(٤٧) الحِكَم العطائية شرح وتحليل , البوطي (٤/ ٩).
(٤٨) الغرنوي: أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد ابن نوح القابسي , ولقب بالغزنوي، نسبة إلى مدينة غزنة, هو فقيه حنفي أصولي، ومتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة وطريقة أبي منصور الماتريدي , مات في حلب سنة ٥٩٣هـ . ينظر: هدية العارفين, البابانى, (٤٦/١).
(٤٩) أصول الدين، جمال الدين سعيد الغزنوي، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ – ١٩٩٨ (ص ٦٢).
(٥٠) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد، القرشي، التيمي البكري النسب، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الارزي, له كتب ومؤلفات كثيرة جداً في جميع علوم عصره، شملت فنون التفسير، والفقه، وأصوله، وعلم الكلام والفلسفة، والبلاغة، وغيرها، وقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية انها تصل لحوالي مائتي كتاب، منها: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب., توفي الرازي في مدينة هراة سنة ٦٠٦ هـ. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , ابن خلكان ,(٢٤٩/٤).
(٥١) معالم أصول الدين، فخر الدين الرازي، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان (ص ٢٢).
(٥٢) ابن كثير: هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي، الإمام الحافظ المحدث المؤرخ، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، واختصار علوم الحديث، توفي عام (٧٧٤). ينظر: الدرر الكامنة ابن حجر (٤٠٠/١) وشذرات الذهب, (٢٣٢/٦).
(٥٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق:

سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م. (٢/ .(٤٤٩

(٥٤) حُجِره: طرف الثوب . ينظر: الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤.(٢/٦٢٤)

(٥٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣: (٣٨٦/٢) برقم (٦٢٠) وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥٦) سورة آل عمران: الآية ١٩٠.

(٥٧) الحكمة الحادية عشر.

(٥٨) الحِكَم العطائية شرح وتحليل , البوطي(١٦٨/١).

(٥٩) ينظر: المصدر نفسه (١٧١/١).

(٦٠) انسلم : الارهب النصاري المعروف بـ «القديس أنسلم Anselm of Canterbury »، المتوفى سنة (١١٠٩) لميلاد المسيح . مجلة الاستغارب ,لعدد الثالث . السنة الثانية . ١٤٣٧ هـ . ربيع ٢٠١٦

(٦١) ينظر: مقال للكاتب: د. البشير عصام، في موقع إسلام ويب، تاريخ النشر: ٢٠١٥/١٠/٠٤، التصنيف: الخالق جلّ جلاله.

(٦٢) سورة يونس: الآية ١٠١.

(٦٣) الحكمة الثامنة عشر بعد المئة .

(٦٤) ابو الحسن الشاذلي : أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي، الازهد، الصوفي إليه تنتسب الطريقة الشاذلية، سكن الإسكندرية، ولد ٥٧١هـ بقبيلة الأخماس الغمارية، تفقه وتصوف في تونس، توفي الشاذلي بوادي حميثرة بصحارء عيذاب متوجها إلى مكة في أوائل ذي القعدة ٦٥٦هـ.ينظر: لطائف المنن،ابن عطاء الله السكندري، (ص٩٢).

(٦٥) الطبقات الكبرى, الشعارني (٩/٢).

(٦٦) التنوير في إسقاط التدبير، ابن عطاء الله السكندري، دار النشر الكرمة ,٢٠١٧م. (ص ١٠٩).

(٦٧) إيقاظ الهمم شرح الحكم, ابن عجيبة (٧٠/١).

(٦٨) تقريب الوصول إلي علم الأصول، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١ هـ) المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م. (ص ٢٦٠).

(٦٩) مانويل كنت أو إيمانويل كانط (بالألمانية: **Immanuel Kant**) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (١٧٢٤– ١٨٠٤). عاش حياته كلها في مدينة كونيغسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. موقع وبيكديا.

(٧٠) ينظر: بارهين وجود الله في النفس والعقل والعلم، سامي العامري. ط١، ٢٠١٨م (٢٢٢/١).

(٧١) سورة الأعراف: الآية ٥٧.

(٧٢) بليز باسكال (بالإنجليزية: **Blaise Pascal**) ؛ (١٩ يونيو ١٦٢٣– ١٩ أغسطس ١٦٦٢) فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتهر بتجاربه على السوائل في مجال الفيزياء موقع وبيكديا.

(٧٣) ينظر: الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة، سعيد فوده، ط١، عمان، ٢٠١٦م (٣٢٣/١).

(٧٤) «الْكَوْنُ كُلُّهُ ظُلْمَةٌ، وَإِنَّمَا أَنَارَهُ ظهُورُ الحَقِّ فِيهِ» , الحكمة الثالثة عشر.

(٧٥) الحكمة السابعة عشر بعد المئتين

(٧٦) قواعد السير والسلوك لأولي العقول والقلوب، محمد صالح، دار الحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م (ص ٤٥٢).

(٧٧) اللطائف الإلهية في شرح مختارت من الحِكَم العطائية لابن عطاء الله السكندري، عاصم إبراهيم الكيالي (ص٢٤٠).

(٧٨) معجم المصطلحات الصوفية , فؤاد كمال عبد العزيز, دار الجيل للنشر والتوزيع ,(ص ٩١).

(٧٩) التعريفات,الجرجاني (١٨٤/١)

(٨٠) المصدر نفسه (١٨٧/١).

(٨١) كشافات اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي، تقديم واشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، لترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م (١٠٤٥/١).

(٨٢) التعريفات , الجرجاني (١٥٤/١).

(٨٣) إيقاظ الهمم في شرح الحِكَم لابن عطاء الله السكندري , ابن عجيبة (ص ٤٤٣).
(٨٤) الحكمة السادسة والثلاثون.
(٨٥) غيث المواهب العلية , ابن عباد (١٣٨/١).
(٨٦) شرح حكم ابن عطاء الله، زروق (ص ١٢٢).
(٨٧) أخرجه البخاري في صحيحه , كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قول الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه} , رقم حديث: ٣١٩١,(٢٣٤/٨) .
(٨٨) أخرجه البخاري عن عمران بن حصين، كتاب التوحيد , بابُ ﴿وكانَ عَرْشُهُ عَلى الماءِ﴾ رقم الحديث :٧٤١٨, (٩/١٢٤).
(٨٩) ينظر: الحِكَم العطائية شرح وتحليل, البوطي (٩٤/٢).
(٩٠) ينظر: المصدر نفسه , (٩٤/٢).
(٩١) ينظر :المصدر نفسه (٩٦/٢).
(٩٢) ابك جعفر الطحاوي : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي،ولد سنة ٢٣٨,اشهر مؤلفاته العقيدة الطحاوية, توفي سنة ٣٢١,ينظر: الوافي بالوفيات ،الصفدي ,(٨٠/٨)
(٩٣) شرح العقيدة الطحاوية : ص٢١
(٩٤) ابو المظفر الاسفاريني: أبو المظفر شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفاريني , ألف أبو المظفر الإسفاريني كتبا عدة، في الأصول والتفسير والعقائد اشهرها كتاب التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. توفي سنة ٤٧١هـ, ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي(٣٣٨/١).
(٩٥) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة، ابو المظفر عماد الدين بن طاهر الإسفاريني، (ت ٤٧١هـ)، تعليق محمد ازهد الكوثري، ط١، المكتبة الازهرية للتارث، القاهرة , ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م. (ص .(١٤٤
(٩٦) ابن العربي: محيي الدين بن عربي, المتصوف الكبير الأمام محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي ، لقب بالشيخ الأكبر و لذا ينسب إليه مذهب باسم الأكبرية. ولد بمرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام ٥٥٨هـ ,وتوفي في دمشق عام ٦٣٨هـ الموافق ١٢٤٠م ,ودفن في جبل سفح قاسيون. ينظر: شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي (١٩٠/٣– ٢٠٣).
(٩٧) ينظر: الكنه ما لابد للمريد منه ، لابن العربي، موقع نسيم الشام (ص ٢ – ٣).
(٩٨) والمقصود بأهل القبلة هم المسلمون، وعامة مصطلحات الأئمة من أهل السنة والأوائل إنما تم اعتمادها من خلال القرآن والسنة الصحيحة، وذلك لحرصهم الشديد أن يتم البناء العلمي للمسلم من المصدر المعصوم الوحي ولأن دلالة الألفاظ الشرعية على المارد الإلهي تعتبر أقرب الطرق في الوصول إلى مارد الشارع، وأسلمها من الدخن والغلط، ومصطلح أهل القبلة تداوله الأئمة في عباراتهم وكتبهم. ينظر: أهل القبلة والمتأولون, عمر بن محمود أبوعمر, المكتبة الشاملة , (٤/١).
(٩٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب (٢٨٩/٦).
(١٠٠) حاشية البيجوري على الجوهرة, الفقيه إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (١١٩٨ هـ–١٢٧٦ هـ) المكتبة الشاملة الذهبية (ص ٥٨)
(١٠١) ينظر: الحِكَم العطائية شرح وتحليل, البوطي (٩٨/٢).
(١٠٢) الجسم: وهو الكلي الذي كانت أفراده متفقة في الحقيقة، وكان هو جزء حقيقة أفراده، مثل (الناطق) الذي هو جزء حقيقة (الإنسان) والإنسان أفراده متفقة في الحقيقة,ينظر: كشافات اصطلاحات الفنون,(٧٥٦/١).
(١٠٣) العرض: وهو الكلي الذي كان مختصاً بحقيقة واحدة وخارجاً عن الحقيقة، مثل (الضاحك) الذي هو كلي مختص بحقيقة الإنسان . إذ ليس غير الإنسان ضاحكاً . مع انه ليس داخلاً في حقيقة الإنسان وجزءاً لذاته, ينظر: المصدر نفسه (١١٧٣/٢).
(١٠٤) الجنس: وهو الكلي الذي كانت أفراده مختلفة في حقايقها وكان جزءً لحقيقة أفراده، مثل (الحيوان) الذي أفراده (الإنسان، والفرس، والبقر) وغيرها فإن حقائقهم مختلفة، فحقيقة (الإنسان) غير حقائق بقية الحيوانات، وكذلك حقيقة (الفرس) غير حقائق بقية الحيوانات، وهكذا غيرهما، إلاّ أن الحيوانية جزء لجميع هذه الحقائق المختلفة, المصدر نفسه (١٩٢/١).
(١٠٥) النوع : وهو الكلي الذي كانت أفراده متفقة في الحقيقة، وكان هو تمام حقيقة أفراده، مثل (الإنسان) الذي أفراده: (تقي وباقر، وعلي، وصادق) وغيرهم فإن حقيقتهم واحدة والاختلافات الموجودة بينهم في الطول والقصر، واللون، وغيرهما إنما هي اختلافات عارضية، لا ذاتية، فذات الطويل، وذات القصير، وذات الأبيض اللون، وذات الأسود كلها (إنسان) لا اختلاف فيها, المصدر نفسه ,(١٧٣٣/٢).

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

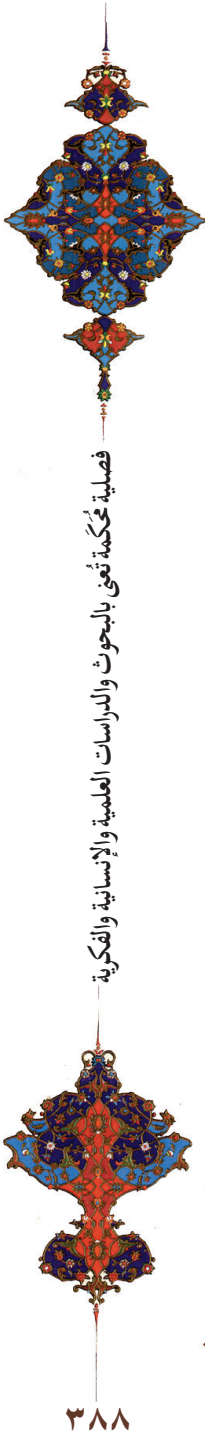

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon